الفصل الثالث

برامج الإنترنت العربية

بالرغم من كثرة وتنوع المعلومات على الإنترنت وكثرة الخدمات فيها وسعة انتشارها إلا أن ذلك لن يفيد المستخدم العربي الذي لا يجيد الإنجليزية ما لم يتم تطوير بناء المواد العربية وتطوير برامج تتعامل مع الشبكة باللغة العربية. وإلى وقت قريب كان المستخدم العربي محروماً من الإبحار والاستفادة من الإنترنت وخدماتها المختلفة من دون معرفته باللغة الإنجليزية. ولكن في السنوات الأخيرة قامت بعض الشركات بتطوير بعض برامج الإنترنت العربية. ولتحقيق الاستفادة الحقيقة من الإنترنت والإنترانت باللغة العربية لا بد من توفر برامج عربية تغطّي أساسيات التعامل مع الإنترنت وهي البريد الإلكتروني ونشر الصفحات النسيجية وتصفحها وإمكانية البحث فيها والترجمة والاختصار. وفيما يلي سوف نتعرّض لهذه الأوجه المختلفة بشيء من التفصيل.

٣-١ برامج البريد الإلكتروني (E-mail)

إن أنظمة تناقل البريد الإلكتروني عبر الشبكة مصمّمة لنقل الأحرف اللاتينية المغايرة في تمثيلها على الحاسب للأحرف العربية، لذلك فإن تبادل الرسائل العربية يتطلّب تحويل الأحرف العربية إلى تمثيل يمكن تمريره عبر الشبكة. ويوجد في الوقت الحالي عدد لا بأس به من برامج البريد الإلكتروني العربي ومنها بريد سندباد من صخر ، وبرنامج "Outlook express" والمتوفر مجاناً من شركة مايكروسوفت. وعند شرحنا لكيفية الاستفادة من خدمة البريد الإلكتروني على الإنترنت سوف نستخدم برنامج أوتلوك إكسبريس وبريد سندباد المحتوي مع متصفح سندباد.

٣-٢ برامج التصفح

إن المتصفح (Browser) هو البرنامج الذي يساعد على استعراض الشبكة النسيجية (www) وعرض النصوص المكتوبة بلغة ترميز النصوص المترابطة (HTML). وتعد كل من مايكروسوفت (Microsoft)، ونيتسكيب (Netscape) ومنتجاتهما إنترنت اكسبلورر (Internet Explorer)، ونيتسكيب نافيغيتور/ كومينيكيتور (Navigator/Communicator) الشركتين المتميزتين في هذا المجال في السوق الدولية، وهي نفس الشركات في السوق العربية، فيوجد الآن اكسبلورر العربي من مايكروسوفت، وسندباد من تعريب وتطوير شركة صخر العربية الذي يعتمد في أساسه على منتج شركة نيتسكيب.

٣-٣ برامج التصميم والنشر

إن عملية التصميم والنشر هي حجر الأساس لوجود المحتويات العربية على الإنترنت. وقد أدى عدم وجود هذه الأداة إلى إضافة معظم المحتويات العربية في شكل صور، مما كان له الآثار السلبية المختلفة مثل طول الوقت المستغرق في التحميل، وتضاؤل قدرات البحث في المحتويات العربية.

إن عملية تصميم ونشر الصفحات النسيجية (Web Pages) تتطلب معرفة بلغة ترميز النصوص المترابطة (HTML) أو الاستعانة بأحد برامج تصميم ونشر الصفحات النسيجية. ومن هذه البرامج "ناشرنت" من صخر، وسوف نتناول كيفية الاستفادة منه في الفصل الثاني عشر. كما أن برنامج فرونت بيج إكسبرس من شركة مايكروسوفت والمحتوى مع المتصفح إنترنت إكسبلورر العربي يمكّن من عملية النشر والتصميم باللغة العربية وسنتطرق بالتفصيل لكيفية استخدام برنامج فرونت بيج إكسبرس في الفصل الثالث عشر في الفصل الثالث عشر.

٣-٤ برامج البحث

إن تكاثر المعلومات وانفجارها لسمة من سمات الإنترنت. إلا إنه كلما ازدادت كمية المعلومات صعبت الاستفادة منها ما لم يكن هناك برامج للفهرسة والبحث. وبتكاثر المعلومات باللغة اللاتينية في النصف الأول من هذا العقد تم الاستعانة بوسيلة للبحث (تسمى محرك بحث) تساعد في الإبحار في هذا الكم الهائل من المعلومات. أما بالنسبة للبحث باللغة العربية على الإنترنت فلم تشهد الساحة أياً من ذلك قبل أواخر عام ١٩٩٦م. وقد كانت مشكلة البحث العربي هي أحد الأسباب في تأخر الوجود العربي على الإنترنت، حيث أن البحث عن الكلمات العربية باستخدام محرك بحث إنجليزي غير عملي، وذلك بسبب صعوبة البحث في اللغة العربية، إذ أنه من الممكن وجود أكثر من مئة بناء للكلمة العربية ذات الأصل الواحد، في حين لا يزيد تنوع بناء كلمة إنجليزية عن ثلاثة أو أربعة. ومن المعروف أن اللغة العربية هي لغة صرف (Morphological)، على عكس معظم اللغات اللاتينية، وخاصة الإنجليزية، والتي تعتبر لغات لصقية (Affixational) فعند محاولة البحث مثلاً عن كلمة "طلاّب" باستخدام باحث لاتيني فلن يكون في نتيجة البحث "طلبة" و "طالبا" و "طالب" إلى غيره من المشتقات. ويعتبر ذلك بحثاً سطحياً ويعطي نتائج ضعيفة. ومن هذا المنطلق، كانت عمليات المعالجة العربية مختلفة اختلافاً كبيراً. إذاً يجب أن تحتوي أداة البحث العربي - حتى تكون ذات فاعلية - على قاعدة قوية من المعالجات اللغوية، وتشمل المحلل الصرفي، والتدقيق الآلي، وفك اللبس الصرفي، والنحوي، والتشكيل الآلي، وتحليل بناء الجملة، والعلاقة بين كلمات الجمل والعبارات؛ وذلك لتقديم البحث العربي الذي يطمح إليه المستخدم

العربي. وسوف نتطرق لبعض محركات ومواقع البحث العربي في الفصل الخامس.

كم عدد المواقع العربية على الإنترنت؟
لقد كان عد المواقع العربية النسيجية في بداية عام ١٩٩٧م ٣٥ موقعاً أما في نهاية عام ٢٠٠٠م فقد تضاعف عدد المواقع آلاف المرات . ويتوقع أن تستمر الزيادة بهذه النسبة في السنوات القادمة.

٣- ٥ الترجمة والاختصار

إن تنوع اللغات المستخدمة في المعلومات المنشورة على الإنترنت يعيق من الاستفادة منها بالشكل المطلوب، حيث لا يستطيع مستخدم الشبكة الاستفادة إلا من المكتوب بلغته أو ما يجيد من لغات؛ لذلك فإن تقنيات الترجمة الفورية وربطها مع تطبيقات الإنترنت يعتبر عنصراً مهماً في تحسين الاستفادة من الإنترنت باللغة العربية. أيضاً فإن الكم الهائل والمطول من المعلومات ليجعل المرور عليها واختيار ما يناسب منها أمراً صعباً ويحتاج لأوقات كثيرة، إلا أن تقنيات وبرامج الاختصار والاختزال لجميع اللغات، التي لا تزال في طورها التجريبي، سوف تساعد كثيراً في كيفية الاستفادة من محتويات الإنترنت.